

## سور الصين العظيم

لجناب رفقتموا - عبد افندي داغر

ليس بخافي على قراء المنتطف الكرام ان للصين الاصلية سوراً عظيماً مشهوراً يحيط  
 بها من الشمال ويفصل بينها وبين منشوريا ومنغوليا من بلاد التتر الصينية ويمتد من البحر  
 في عرض اربعين درجة واربع دقائق شمالاً وطول مئة وعشرين درجة ودقيقتين شرقاً على  
 طول الف ومئتين وخمسين ميلاً . وهو مبني بالحجارة والاجر وارتفاعه بين خمس عشرة  
 وعشرين قدماً وعرضه عند اسفله خمس وعشرون قدماً وعند اعلاه نحو خمس عشرة قدماً .  
 على انه قد اصبح الآن بداعي كرور الایام وعاديات الزمان بعضه متداعياً مهدوماً  
 وبعضه مندكراً كما مركوباً . وبعضه اناخ عليه الدهر بكله فنؤوضه الى الاساس . وطس  
 في وجه المنتطفين بلم الآثار القديمة طريق الوصول الى تاريخ بناء فرجمو بضربون  
 لتحقيق اجراماً لاسداس . وسابست للنازي ملخص تناویرم المشابیه وزينة اراهم المتخالفة في  
 هنا الشأن وله بعد ذلك الحكم في ايها اقرب الى الصواب واجدر بالقبول عند ذوي الالباب  
 وقبل الخوض في ذلك يحسن بنا القول ان الآراء المتضاربة المتناقضة لا تنحصر  
 في تعيين تاريخ بناء بل يتعدى فيها الاختلاف الى ما هو اهم من ذلك شأننا واجل  
 اعتباراً وهو امر وجود هذا السور وعدمه فقد ذهب طائفة منهم الى ان هذا السور  
 العظيم الحكيم عنه لا وجود له وان هو الاحديت خرافة وحكاية موهومة صورها الوهم  
 واختلقها الخيال . ونشر هذا المذهب حديثاً في كثير من الصحف فقد كتب بالامس  
 كارتر هاريسون والي شيكاغو السابق عن سياحته في الصين وفي عرض الكلام اشار الى  
 ارتيائه في وجود سورها العظيم المشهور . والف الاب لارين مقاله ضافية الذيل مشبعة  
 بالبراهين على عدم وجود السور المذكور وعلى اثرها جاء في جريدة التيمس المطبوعة في  
 لندن بتاريخ ٥ اوغسطس (آب) ١٨٨٧ جملة تحت عنوان « هل سور الصين العظيم  
 خرافة » وما ادرج فيها استناداً على رأي الاب لارين ان السور « لا يوجد ولم يكن  
 له قط أدنى وجود . ثم يوجد حيث السور الموهوم حصون مربعة الشكل مبنية من تراب  
 ومغشاة بالاجر وهي منفصلة ومتفرقة في ابعاد ليست بقليلة ولكنهما لم تكن قط موصولة  
 بعضها بسور كما كان يزعم الأكثرون . على انه يمكن من حديث هذا السور المزعوم  
 فله عند الاور بين شأن عظيم من وجه انه انشأ بهم ارتياحاً زائداً لاتتماد غارب السفر

الى باكين. ومن ثم يكون امر وجوده وعدمه سؤالا لا يصعب حله «  
على انه يبقى لدى الناهيين بوجوده أدلة عديدة مثبتة على تقارير كثيرة مأخوذة  
عن كثيرين من الذين ذهبوا الى الصين ورأوا السور رأيا العين. وهذه التقارير وإن  
اختلفت في بعض الامور فليس فيها شيء من التناقض الجوهري العابت بصحتها. وحمية هؤلاء  
على الناهيين بعدم وجوده هي «ان كانت اليبسات على وجوده شكوكا فيها فلا دليل  
راهن على عدم وجوده»

اما الاختلافات في تعيين زمان بنائه فكثيرة بين علماء التاريخ حتى انك لا تجد  
في الحوادث التاريخية موضوعا تضارست فيه الآراء مثل هذا وذلك بناء على ماتحقق  
عند العلماء من ان للصين اسوارا عديدة متباينة في الطول بُنيت في ازمان مختلفة وإن  
السور الحالي اطول من ان يكون بناؤه قد تم في زمان قصير والارجح ان بناءه استغرق  
ازمانا متعددة

وما يأتي مختصر آراء الاوربيين في هذا الصدد. انه كان للصين اسوار عديدة  
وقد بنيت لتصد هجمات التاترين فبني واحد منها سنة ٢٠٠ قبل المسيح وآخر أكبر  
منه سنة ٢١٤ ق.م ولكن لا دليل على ان سورها الحالي هو احد تلك الاسوار القديمة  
وفي نحو سنة ١٢٦٨ من التاريخ المسيحي رأى امبراطورها الذي كان من الدولة المنية ان  
ينم لها سوراً من نحو الشمال ليرد حملات قبائل مغوليات ويكج حجاج تعديهم وذلك  
كان تاريخ نشأة سورها الحالي الذي يتد عهد بناء تم منه الى ما بين القرن الخامس  
عشر والسادس عشر. وما يضاف الى هذا المخلص ان مهندساً اميركياً تفقد هذا السور  
في سياحة الى الصين منذ بضع سنين فحسب من باب التقريب ان نفقة بناء الف  
ومئتي ميل ( طول السور المذكور ) على معدل اجرة العمل في وقتنا الحاضر تزيد على  
نفقة مد سكة حديد في اميركا طولها ثمة الف ميل وإن ما انتصاه بناء هذا السور  
من المواد يكفي لبناء سور يحيط بالكرة الارضية على علو ست اقدام وعرض قدمين .  
وهاك ما جاء في بعض المجلات العامة ( الانسيكلويديات ) عن هذا السور . جاء في  
المجم البريطاني العام « ان سور الصين العظيم بناء اول امبراطور مطلق فيها يدعي  
شياوونفا وقد باشر بنسوه النظارة على بناؤه سنة ٢١٤ ق م لكنه مات قبل اتمامه .» وورد  
في معجم بيل انه « بني في ايام اول امبراطور من ملوك دولة تشن نحو سنة ٢٢٠ ق م .  
وذكر تش هذا القول في معجم تشامبرس وورد في معجم زل المطبوع سنة ١٨٨٠ انه « بني منذ

التي سنة « وكتب في معجم جونسون انه « بني في عهد الامبراطور شيهوننتي وقد عمل فيه ملايين من النعلة الذين مات منهم نحو نصف مليون في العشر السنين الأول من مئة بنايو وأكمل سنة ٢١١١ ق م

اما الامبراطور شيهانغني او سينوانغ الذي سبق ذكره وجاء في رد احد الكتبه على مقالة الام لارين ما يأتي « ذهب الى الصين سنة ١٨٨٠ وصعدت على سورها العظيم فهو ان كنت لم اقسه ولا سرت عليه (مع انه كان مستطاعاً بسهولة) تمتد من طرفي النقطة التي وفنت فيها بخط مستقيم غير منقطع الا في الاماكن التي عبت بها الخراب والدمار الى آخر ما يمكن انه يصل اليه النظر وبينما كنت مجازاً خليج لياوتونغ رأيت بكل وضوح من على ظهر المركب تلك النقطة التي يتد منها ذلك السور العظيم من ناحية البحر. اما الحصون المربعة التي اشار اليها (لارين) المعترض فقد شاهدتها في الصين ولكنها ليست في شيء من السور بل بعيدة منه ومنصلة عنه»

نتول ومما يكن من الامر فعلماء الجغرافيا لا يقرّ قرارهم حتى يتحقق امر هذا السور لاننا في عصر النقد والتحيص

## الأم في الحيوان الأعجم

هل يتألم الحيوان كما يتألم الانسان مسألة بسأها الصغار ويرتاب في حلها الكبار. فاننا كل يوم وكل ساعة ندوس الحشرات من النمل والدود وما اشبه فتتكسر عظامها وتقطع اوصالها وتمزق ابدانها ونحن غافلون وعن آلامها لاهون. وتنصب الشراك للطيور ونرميها بالبنادق نيكسر انخرق اجسدها ويمزق ابدانها ونحن تنهمل بذلك كأنه من اطيب المسرات. ونلقي الشباك للاسماك ونرفعها من الماء الى الهواء لتبوت اخناقاً وان لم تمت سريعاً جلدناها الصخر او التيناها في النار او طرحناها في الزيت الغالي ونحن لا ننظر الا الى لذة الصيد واكل السمك الطري. فهل نتول كما نتول طائفة من حايبة الحيوان فنقول الانسان ما اشره. ولكن طوائف الحيوان كلها تجرى هذا الجري فالباشق يخطف العصفور ويمزق بدنه تمزيقاً قبلما ترهق روجه. والعصفور يلغظ في نهاره مئات من الدباب والديدان ويمزق ابدانها ليغذي بها. والاسد يقترب من النور وينهش لحمه رويداً رويداً الى ان تفارق الحياة. والنور يأكل العشب ولا يعنوا عليه من الديدان والحشرات. والسمك تأكل كباري